سبحانه هو المالك للخلق والاموال لهم وقد اعطاهم واباح
لهم فيها من التصرف ما اعطى واباح ولو شاء ان ينتزعها
منهم وهو غير ظالم لفعل فاذا احسن اليهم بأن اخذها منهم
قرضا ليعطيه عبدا آخر واحسن الى هذا المقترض بما يثيبه
عليه كيف يمتنع ان يكون هذا قرضا.

الوجه الخامس ان هذا السؤال هو سؤال اليهود الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء فان الله لما انزل هذه
الآية قال بعض اليهود انما يقترض الفقير فالله فقير
ونحن اغنياء.

الوجه السادس ان يقال المعنى في قوله من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا هو ظاهر متفق عليه ليس فيه
اشتباه ولا نزاع وكل من سمع هذا الخطاب علم المراد
به هو التقرب الى الله بانفاق المال في سبيله غاية ما في
الباب ان يقول بعض الناس تسميته هذا قرضا مجاز
وكون اللفظ مجازا لا يمنع ان يكون هو ظاهر الخطاب
فان المجاز المقرون بالقرائن اللفظية المبينة نص في معناه
ليس للخطاب ظاهر الا ذلك المعنى وليس الكلام هنا
في كون اللفظ حقيقة او مجازا او كون القرائن

مشتملة

مشتملة على المجاز فان هذه مسألة اخرى وشواهدها
اضعاف ما ذكره وانما المقصود هنا ان الطوائف
متفقة على وجوب التأويل في بعض ظواهر القرآن والاخبار
والتأويل صرف الكلام عن ظاهره الى ما يخالف ظاهره
فهل ظاهر هذه الآيات عند من يسمعها من المخاطبين
خلاف ما اريد بها حتى يقال انها متأولة وانما تدخل
الشبهة على هؤلاء بان يقولوا القرض لا يكون الا لحاجة
المقرض وانتفاعه هو به فيقال لهم هب ان الامر كذلك
في حق المخلوق فالقرض هنا مضاف الى الله والمعنى ظاهر
مفهوم وهو الصدقة على عباده والانفاق في سبيله
لم يظهر لاحد قط ان الله نفسه لحتاج في نفسه الى
الانتفاع بالقرض فاكثر ما يقال ان تسميته هذا قرضا
مجاز لكن ليس هذا المجاز هو الظاهر من هذا اللفظ بعد
التركيب والتأليف الذي يجعله نصا في معناه حيث
اضيف القرض الى الله الا ترى ان قول النبي صلى الله
عليه وسلم في خالد انه سيف من سيوف الله
وقوله في فرس ابي طلحة ان وجدناه لبحرا وقول ابي بكر
عن ابي قتادة تعمد الى اسد من اسد الله وقوله في فرس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)